

«القسوي» يحتفل بعيد تأسيسه 83 في الوطن وعبر الحدود

الشؤون

الخوري حنا: لا حلّ في لبنان المأزوم إلا بالقضاء على النظام الطائفي والمذهبي



أقامت مديرية ظهور الشوير التابعة لمنفذية المتن الشمالي في الحزب السوري الاجتماعي احتفالاً في ظهور الشوير (مطعم ظهور بلازا) بمناسبة العيد الـ 83 لتأسيس الحزب، حضره الوزير والنائب السابق بشارة مرهج، جرجس جرداق ممثلاً الوزير الياس بو صعب، رئيس بلدية الشوير - عين السديانة حبيب مجاعص، الأب إميل مجاعص وفاعليات.

كما حضر الاحتفال ناموس مكتب رئاسة الحزب رنده بعقلين، المنسوب السياسي لجبل لبنان الشمالي نجيب خنيسر، منقذ عام المتن الشمالي سمعان الخراط وأعضاء هيئة المنفذية، رئيسة مؤسسة رعاية أسر الشهداء نيله رياشي، مدير مديرية الشوير نبيل أبو سمرا وعدد من المسؤولين وجمع من القوميين والوطنيين.

التعريف

عُرِّفَ الاحتفال مياً صادر فقالت: السادس عشر من تشرين الثاني 1932 ليس تاريخ تأسيس حزب عادي بل تاريخ انطلاق حزب العز والكرامة الذي غير وجه التاريخ من أجل أن تكون لنا حياة حرة جميلة، فكانت ولادة دائرة نور النهضة في وسط ظلام قرون من الانحطاط، يشع بزوبعة حمراء تحطم البقيع والباطل وكل معدن طامع وطاغ محرقة الأرض، جامعة الشعب في مذهب القومية الاجتماعية السامية، أفراداً متساوين في المجتمع الواحد.

الأب مجاعص: نحني سعادته القامة النبيلة والمبهر والمستشرق للتاريخ ماضياً وحاضراً ومستقبلاً

كلمة المديرية

والقى كلمة المديرية جميل أبي خير، قتلنا نصاً شعرياً وجدانياً تحدّث فيه عن الهلال الخصيب، مهد الشرائع، علم الحرف للعالم كله، وكان مهد الحضارة، ولكن أمتنا عانت من مطامع الغزاة فخاضت الحروب، لكن الاستعمار مزّقها كياناً، فوهنت وضعفت، ثم جاء سعادته بفكره الجامع، وأسس حزباً لتوحيد الأمة، وإبعاد الفساد عن المجتمع، وسار على دربه القوميون يقدّمون كل ما تطلبه أمتهم حتى الدماء التي تجري في عروقهم، وهم مستمرون على درب الصراع حتى تحقيق النصر الأكيد.

كما ألقى الشاعر يوسف السبعلي قصيدة من وحي المناسبة.

والقى الوزير والنائب السابق بشارة مرهج كلمة معبرة عن النهضة وباعتها أنطون سعادة (نصها الكامل في زاوية خاصة من هذه الصفحة).

رئيس البلدية

ثم ألقى رئيس بلدية بلدية الشوير - عين السديانة حبيب مجاعص كلمة قال فيها: ثمانية عقود ونيف، وفي السادس عشر من تشرين الثاني بالذات، كان لهذا التاريخ معنى بانبعث المفاهيم الإنسانية والمصرية في حياة المواطن والوطن، حيث كان للمؤسس الزعيم أنطون سعادة رؤية مختلفة لتصويب الأمور ووضع الأسس في إطارها الصحيح لبناء مجتمع حضاري قويم وإنسان صالح، تغيّر مسير هذه المنطقة نحو الإثبات والافضل. وفي الحقيقة كنا قد تقادينا جميعاً كل ما نتخبط فيه اليوم من طائفية وعرقية ومذهبية وانقسامات جلبت الويل لكل شعوب منطقتنا، وهدمت كل كياناتنا من العراق إلى الشام إلى فلسطين إلى لبنان، ووصلت إلى معظم الأقطار العربية من تونس إلى ليبيا إلى اليمن... والقطار سائر نحو مناطق وأوطان أخرى. ونأمل أن يعي شعبنا هذه الأخطار التي تتهدده والتي تتلذذ من وجوده وتهجر أبناءه إلى بقاع الدنيا. وعسى أن يكون موعدنا في 16 تشرين الثاني عام 2016 وتكون كل هذه المصائب والويلات قد اندثرت إلى غير رجعة.

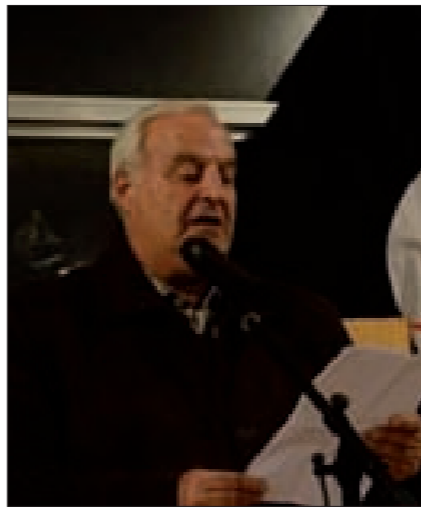
وختم مجاعص قائلاً: الشوير تفتخر وتعزز بأنطلاقة الوعي ومفاهيمه قد انطلقت من أعضائها قبل 83 عاماً وشع النور من هضابها وتلالها على أن تكتمل المسيرة حسب تلك التعاليم التي كانت الأساس واللبان الصالح لهذه الانطلاقة والمسيرة، وتبقى عبرة للأجيال التي لم تولد بعد.

الأب مجاعص

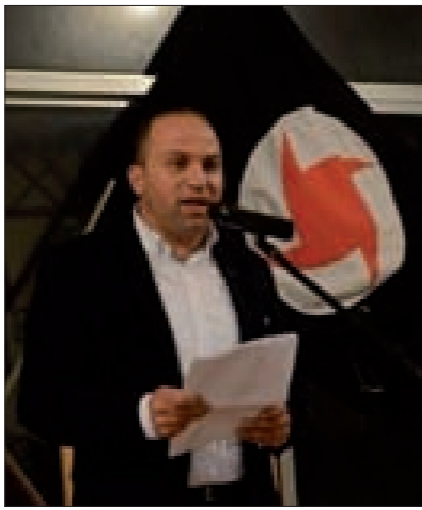
كما ألقى الأب إميل مجاعص كلمة قيمة، أشار فيها إلى أن سعادته أظهر في كتابه شروح في العقيدة (1938) قيمة الحقيقة في الوجود، إذ يقول: «إن الحقيقة قيمة فكرية تحصل في العقل أو الضمير بواسطة المعرفة فقط» ولم يكتب بذلك، بل قال: «إن الحقيقة وجود ومعرفة، وإن المعرفة



الأب مجاعص



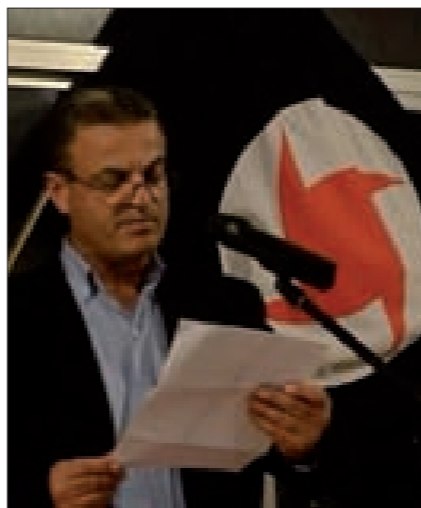
حبيب مجاعص



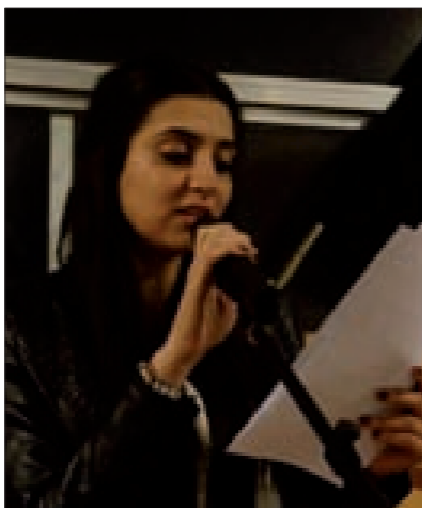
الخوري حنا



السبعلي



أبي خير



صادر

النهضة... ولا طريق سواها

بشارة مرهج

من زمن لم يمرّ عليه الزمن وقف الفتى الشويري الأغرّ على ثرى الربوة فرأى أمامه صنين يزهو قوة وسموا، ثم التفت إلى الأزرق فرأى السفن تردّد صدى السنين ناقلة خوابي الزيت والأرجوان إلى ثغور العالم القديم. ثم نظر إلى الداخل الذي انطلقت من ربوعه يوماً مواكب الحضارة وأبجديتها فراع مشهد الفوضى والانقسام في مجتمع أهدى الإنسانية أقداناً، واستقرّه حال الاستخواء والخنوع المستشريين أو ساطع الوجاهة والزعماء تجاه الأجنبي الذي نقض العهد واحتل الأرض وأعمل السكين في خريطة البلاد، وقدم على طين هيرودوس وعدا لليهود موطناً له أصحابه وأولاده وليس له فيه نزة تراب.

فكر الفتى الشويري الأغرّ مستشعراً نعمة الخالق على ذلك المطل البديع وقد امتلأ قلبه مرارة، وتردّت في نفسه نبضات العفوان: ما الذي جلب الويل على شعبي هذا الويل؟ بل ما هو الطريق لكشف الزيف ودهس الغزاة ورفع الظلم عن قوم شرفاء يفتقدون كياناً يضمهم أحراراً ودولة منيعة تحاكي أحلامهم وما كان لهم من صروح في ميادين الفكر والعمران استمرت عبر التاريخ رغم الويلات والأعاصير منارة للإنسانية جمعا تنهل من ينابيعه وتعتدي بتعاليمه وتمثّل بحكمائه وتحكم إلى شرائعه؟

لم بعض الردّ على الفتى الحرّ الذي تربي في كنف أب عالم غيور على الحقيقة وأم محبة رؤوم. كلمة واحدة تردّت في الثنايا والأحشاء: النهضة ولا طريق سواها لتحقيق الوحدة المفقودة واستنهاض الشعب الرازح تحت وطأة الإقطاع والانتفاع. لا طريق سوى النهضة بما هي رؤية وعمل منظم ونضال لا يهدأ لتحرير الأرض وتنمية المجتمع وتحقيق العدالة.

فكرة النهضة سكنت فكر سعادته فطاب لها المقام وأزلها هو منزلة الحياة، فكان اللقاء جميلاً أسراً حتى لحظة الفراق الذي توجّ المسيرة الطافرة بالشجاعة والحب والبطا.

فكل موقف لا يندرج في مسيرة النهضة هو موقف قاصر، وإن تجاوز حدّ الانانية، فإنه لا يرقى إلى مصاف الدعوة القومية في مرحلة النضال الملمز للقوى الجيّة.

كان مسكوناً بالشأن العام والمصير القومي حيث لا مجال للمهادنة أو المساومة، بل حركة لا تهدأ لإعدادها لعدو عريض يشرق على أمة حرة يصنع مستقبلها أحرار تجذرت أفكارهم وسمت نفوسهم واستوت أفعالهم على عرش الوفاء.

صمّم سعادته على الثورة والإصلاح، وأول المهام مع بلورة الفكر وإعداد النواة، مقاومة الاستعمار الذي حط في بلادنا واستهزأ بأجبالنا، فكما على العلم التركي أن يغادر السراي ولا يرتفع إلا في سفارة على أرض حرة، كذلك على علم الانتداب أن يطوى ولا يستضاف إلا في كنف السيادة، تلك المهام الجليّة بل تلك المهام التاريخية ليست أمنيات وإنما تحديات لا يقلل عليها أصحاب المصالح العارضة أو أصحاب النفوس الضعيفة، وإنما أصحاب الإرادة والقور وأهل النضال والمقاومة الذين يعرفون معنى الحرية والثورة والتغيير.

لذلك قال سعادته: «لا بدّ للنهضة من مؤسسة تحمل فكرها وتدعو دعوتها وتحقق رسالتها، مؤسسة عصرية منظمة تشكل حالة معاكسة للحالة السائدة، تنهض بالمجتمع على طريق الوحدة والتحرير، مسلحة بفهم قومي تقدّمي يناهض التخلف والانحطاط، ويقاوم الاحتلال والاحتلال في مسيرة نضالية شاقّة لا يصمد فيها إلا المؤمن بجوهر الحياة وسمو المبادئ وعظمة الحرية».

معركة الأمة التي استشرّفها سعادته لا تزال مستمرة في كلّ بقاع الوطن، حيث يستوطن الاحتلال والجهل والتخلف والتسلط والإرهاب. رحل سعادته لكن حزبه باق، باق على طريق المقاومة وفلسطين. باق على طريق النضال من أجل مجتمع حرّ موحد لا مكان فيه للغلو والتطرف والإرهاب.

واليوم إذ نحني روح سعادته في يوم التأسيس نحني شهداء الحزب الذين ارتقوا على طريق المقاومة وفلسطين، ونحني مناضلي الحزب الذين يجاهدون مع الجيش العربي السوري وأبناء المقاومة وكلّ الأصدقاء من أجل سورية حرة ديمقراطية أبية.

واسمحوا لي أن أحنّي معكم كلّ الشهداء وبصورة خاصة الاستشهادية سناء محيدلي التي ستبقى عنواناً للبطولة والشهادة والبطا، مستقرّة في وجداننا الوطني والقومي على من الأيام.

ولتحقيق ذلك دعا أبناء الأمة للانضمام إلى الحزب، فلبت نفوس صادقة وأعية مؤمنة بنهضة بلادها، تبدل الغالي والنفيس، تقدّم الدماء من أجل السيادة والحرية والاستقلال والكرامة والحياة. وكانت تلك الدماء منارة لأمل النهوض والتحرّر في هذه الأمة، من فلسطين التي ما زالت حتى اليوم المسألة الأناس، إلى العراق الذي أراد الاستعمار الأميركي الصهيوني عراقاً طليعاً خاضعاً لقراراته، بإضعافه وتفكيك مؤسساته ووجدته الاجتماعية كي لا يشكل مصدر قوة لامة مستقبلاً، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، واليوم يتكلمون مشرّوع إسقاط العراق وإخراجه من المعادلة بتقسيمه وتفكيته اثنيا وطائفيًا وعرقياً وإغراقه في بحر من الإرهاب بالقتل والتدمير، وهذا الإرهاب هو نفسه الذي يحتاج العراق والشام اليوم، ويضرب لبنان، وقد ارتد على صناعه ومموليه الذين يريدون الموت لأمتنا، وعطولون لحماية أمن «إسرائيل» وحماية مصالحهم بالسيطرة على النفط والغاز والمياه، وتدمير بلادنا والقضاء على حضارتنا، وإخفاء التاريخ لصياغة تاريخ جديد كونه فيه «إسرائيل» الكيان الأقوى، وفي الوقت نفسه تتمتع تركيا المترنّصة بشمال سورية أن تحقق حلمها، لكنهم أخطأوا في حساباتهم فبات هذا الإرهاب يقفات من لحمهم ودمهم.

أما نحن فقد رفضنا هذا المشروع الإرهابي التدميري الاستعماري الجديد، لأننا نرفض أن نكون لقمة سائغة بين أتباعه، وواجهنا كما واجهنا الاحتلال الفرنسي البريطاني والاحتلال اليهودي لفلسطين ومشرّوع تقسيم لبنان وتفكيته، وقدمنا الشهداء والشهيدات الذين نحني أرواحهم الطاهرة ويطولاتهم المشرّقة، ومنهم الاستشهادية البطلة سناء محيدلي التي روت بدمايتها تراب الوطن، ومن غدر الزمان أن تتعرض بعض الأبنائك المأجورة والأقلام المرتنّبة للسفارات إلى قدسية شهادتها، إن مأساة الحرية الكبرى هي أقدام العبودية في معارك الشرف. فتحية للشهداء وتحية لك يا سناء.

ورأى الخوري حنا أنّ لبنان المعطلة مؤسسته الدستورية المأزوم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، الغارق في بحر يقابلاته التي تفوح منها رائحة الصنقات المشبوبة، لاجل لمشاكله الإبتغرية هذا النظام الطائفي عبر قانون انتخابي عصري يعتمد لبنان دائرة واحدة على قاعدة النسبية خارج القيد الطائفي، وبتنخاب رئيس مؤمن بخيارات لبنان وقوابله ويأمن لبنان قوياً بشعبه وجيشه ومقاومته... وليس بضعفه.

وختم كلمته بتوجيه التحية إلى شهداء الأمة وشهداء حزبنا الذين يستشهدون في مواجهة الاستعمار الإرهابي المتصهين، كما حيا نسور الزوبعة في رياض الشام وجباههم تقبلّ عيون الصباح، يكتبون تاريخ أمتنا بالمجد والعز والفخار.

بعد الاحتفال تمّت زراعة بعض غرسات الصنوبر في شارع الشهيدة سناء محيدلي، كما وضعت أكاليل الزهر على نصب الشهداء.

تتهذّب بلادنا، منهيّاً كلمته بتحية لروح الرجل العظيم (أنطون سعادة) الذي أتمّ رسالته وختمها بدمه، إنه القامة النبيلة، الإنسان المتّقور، المبحر والمستشرق للتاريخ، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

كلمة المنفذية

والقى كلمة منفذية المتن الشمالي ناظر الإذاعة والإعلام فيها هشام الخوري حنا فرأى أنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي حول الجمود إلى فعل حياة، حياة أمة عريقة ضاربة جذورها إلى ما قبل التاريخ الجلي... حزب سعادته الذي أراد من خلال تأسيسه أن يكون حركة نهضوية فاعلة لإحياء الحياة في أمة قسمها الاستعمار، فوضع خطة منظمة لمواجهة «سايبك بيكو» و«وعد بلفور» المشؤوم والحركة الصهيونية، بهدف تحقيق سيادة الأمة السورية واستقلالها، فأعلن في المبدأ الأساسي الأول أنّ «سورية للسوريين وسورية أمة تامة».

